

أفغانستان تحولت إلى أخبار مخيبة للأمل بالنسبة للقوة العظمى!

(مترجم)

الخبر:

في ٢ تموز/يوليو، تعرض جو بايدن، الرئيس الأمريكي، للضغط من خلال سلسلة من الأسئلة خلال مؤتمر صحفي من المراسلين حول انسحاب القوات الأمريكية من قاعدة باغرام الجوية. بدا أن بايدن منزعج للغاية من هذه الأسئلة وقال لهم: "لن أجيب على أي أسئلة أخرى حول أفغانستان. أريد أن أتحدث عن الأشياء السعيدة... في عطلة نهاية الأسبوع هذه، سأحتفل بها. هناك شيء رائع يحدث!"

التعليق:

الحمد لله! مرة أخرى، تحولت أفغانستان إلى قضية مخيبة وصعبة للقوة الغازية المتعجرفة في الوقت الذي يشعر رئيسها بالضيق عندما يسمع اسم أفغانستان ويرى بأنه أمر سيئ. قبل ذلك بثلاث مرات عانى المحتلون البريطانيون من هزيمة مذلة في هذه الأرض الإسلامية، تلتها هزيمة مبدئية للسوفييت الاشتراكية في القرن العشرين. واليوم، في القرن الواحد والعشرين، تعرضت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي لهزيمة مخزية في أفغانستان مثل المحتلين السابقين.

رد بايدن على المراسلين هو جزء من جهد أمريكي لإخفاء هزيمتها المخرجة في أفغانستان عن أعين المجتمع الدولي. ومع ذلك، فإن الهزيمة العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في أفغانستان تحولت إلى حقيقة واضحة للعالم. قبل عشرين عاماً، شجعت الولايات المتحدة العالم بأسره على شن حرب ضد عدوها الوهمي (الإسلام والأمة الإسلامية)، الذي اعتبرته التهديد العالمي الوحيد لفكرها وحضارتها في المستقبل. بينما لم تكن للإسلام دولة إسلامية حقيقية على الأرض. بعد عشرين عاماً، تم الكشف عن الطبيعة الحقيقية لسيناريو "الحرب على الإرهاب" حيث تم سحق أول قوة عظمى في العالم من عدد من المسلمين الذين لم يكن لديهم حتى القدرة على إنتاج النعال لأنفسهم لتغطية أقدامهم العارية.

في الواقع، أجبرت الهزيمة العسكرية المهيمنة للولايات المتحدة في أفغانستان على التفاوض بشأن صفقة مع مجموعة وصفقتها ذات مرة بأنها "إرهابية" ولكنها غيرت رأيها الآن عما كان في عام ٢٠٠١. لأنه في ذلك الوقت، رفضت الولايات المتحدة بجرأة أي محادثات مع طالبان وأصررت فقط على الحل العسكري من خلال تعزيز الاحتلال في أفغانستان والعراق. أما الآن فهي تصر على أن قضية أفغانستان ليس لها حل عسكري، وتجب معالجتها من خلال الحوار. وقعت الولايات المتحدة اتفاقية الدوحة مع طالبان لتأمين الانسحاب الآمن لقواتها تحت غطاء محادثات السلام، وإخلاء قاعدة باغرام الجوية أكبر قاعدة جوية لها في آسيا الوسطى. كانت باغرام رمزاً قوياً للقوة

الأمريكية. حيث أنشأت الولايات المتحدة في باغرام سجوناً مروعة مثل غوانتانامو وأبو غريب حيث لم تُحترم فيها القيم الإنسانية وحقوق الأسرى. حتى إن الولايات المتحدة أرادت أن تتحول باغرام إلى مرساة رائدة للقوات الأمريكية في آسيا.

يأتي انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في وقت لم تثبت فيه الوعود ببناء الأمة والدولة وإعادة الإعمار وحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية، وكل ما تسمى بالقيم الغربية ليست سوى أكاذيب كبيرة حتى إنهم دمروا معداتهم، تاركين الأفغان مع آثار الحرب والفساد والفقر والشر.

تحاول الولايات المتحدة إخفاء فشلها والانتقام بإبقاء الطرفين المتحاربين من الأفغان في حالة حرب دائمة على السلطة والمناطق في أفغانستان من خلال مراقبة ضمان توازن الحرب بينهما. يريدون من الأفغان أن يواصلوا القتال فيما بينهم مرة أخرى مثلما فعل المجاهدون السابقون بعد هزيمة السوفييت لتشويه سمعة طالبان من ناحية، وعدم السماح لجماعة إسلامية بالتحول إلى نموذج منتصر للمسلمين الآخرين في العالم. ومن ناحية أخرى، يريدون الانتقام من الأفغان بإبلاغ العالم بأن الجماعات الإسلامية التي تدعي الإسلام لن تكون قادرة على معالجة مشاكل الناس. وبالتالي، فإنهم (الجماعات الإسلامية) هم الذين يشعلون الحروب والصراعات في المجتمعات المحلية.

لذا دعونا لا نفسد فخر المسلمين الأفغان الذين يقولون إن "أفغانستان تحولت إلى شوكة مدمرة في حلق المحتلين الأمريكيين" عن طريق تصعيد الحرب الأفغانية الداخلية. بدلاً من محاربة بعضنا بعضاً، يجب أن نحاول إحباط المخططات الشريرة للاحتلال واحداً تلو الآخر من خلال منح بعضنا بعضاً يد الأخوة القائمة على الإسلام، ونسيان مشاكلنا السابقة، وأخيراً الالتقاء في إطار أجندة إسلامية موحدة. علينا ألا نكتفي بالقضاء على الاحتلال في أفغانستان فقط، ولكن بدلاً من ذلك، يجب أن نكافح مع مسلمي المنطقة بأكملها للقضاء على الأيديولوجية الغربية وثقافتهم وقيمهم وهيمنتهم الاقتصادية وتأثيرهم الاستخباري والاستعماري في العالم تمهيداً لإقامة الخلافة الراشدة الثانية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سيف الله مستنير

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان